المحاضرة السادسة: أنواع الوسائل التعليمية وتصنيفاتها واستخداماتها

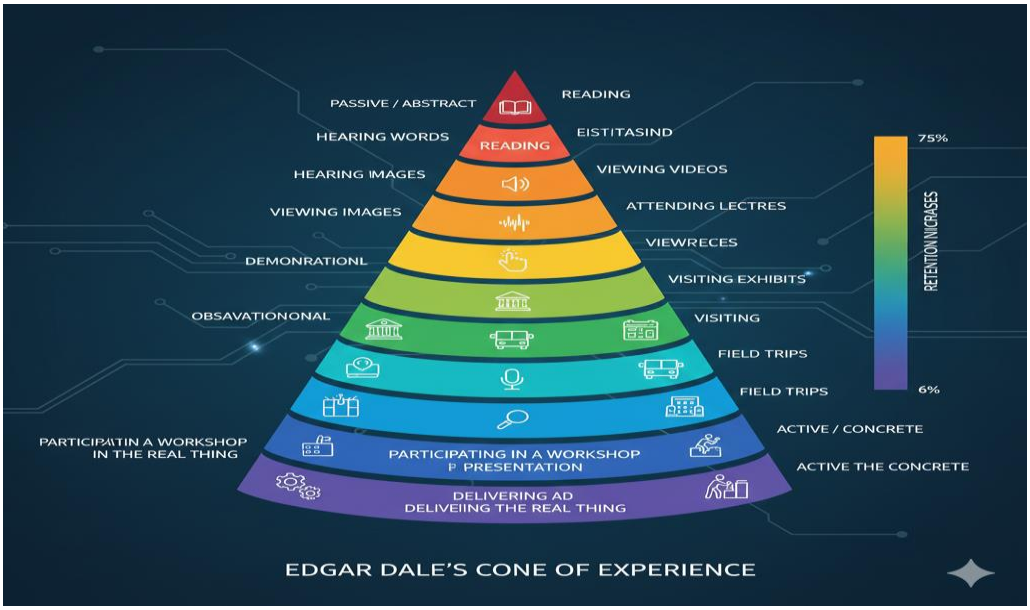

الأهداف التعليمية للمحاضرة:

في نهاية هذه المحاضرة لابد أن الطالب سيكون قادرا على:

- أن يذكر أصناف الوسائل التعليمية.
- أن يميز بين أنواع الوسائل التعليمية وفق معايير متعددة.
- أن يصنف وسيلة جديدة ضمن الفئة المناسبة.
- أن يقيّم الطالب مدى ملائمة استخدام وسيلة معينة لمستوى المتعلمين وأهداف الدرس.

تمهيد:

يحتاج المعلم في كل موقف تعليمي إلى وسيلة تجسّد المعلومة وتحوّلها من فكرة مجردة إلى خبرة محسوسة يعيشها المتعلم. والوسائل التعليمية لم تعد مجرد أدوات مساعدة كما كانت تُسمّى قديمًا، بل أصبحت اليوم جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية، تسهم في تحقيق الفهم، وتثبيت التعلم، وتنمية التفكير.

وفي هذه المحاضرة، سنحاول التعرّف على أنواع الوسائل التعليمية وتصنيفاتها المختلفة، وكيف يمكن لكل نوع أن يخدم هدفًا تعليميًا محددًا، بالإضافة إلى طرق استخدامها الفعّالة داخل الصف بما يتناسب مع مستوى المتعلمين وإمكانات البيئة التعليمية.

أولا/ تصنيفات الوسائل التعليمية

1. معايير تصنيف الوسائل التعليمية

يعتمد تصنيف الوسائل التعليمية على عدة معايير وعلى نفس الأساس يختار المعلم الوسيلة المناسبة لحسب الهدف التعليمي ومن التصنيفات الأكثر شيوعا نجد:

نوع التصنيف	أمثلة
حسب الحواس المستخدمة	سمعية – بصرية – سمعية بصرية – حركية
حسب التكنولوجيا	تقليدية (لوحة، مجسم، بطاقات) / حديثة (حاسوب، واقع افتراضي، محاكاة)
حسب مصدر التعلم	وسيلة من صنع المعلم – وسيلة جاهزة – وسيلة إلكترونية – بيئة تعلم
حسب عدد المستفيدين	فردية – جماعية – تعلم ذاتي
حسب تفاعل المتعلم	وسيلة عرض – وسيلة تفاعلية – وسيلة إنتاج معرفي

الجدول(1) يمثل معايير تصنيف الوسائل التعليمية)

2. تصنيف الوسائل التعليمية

1.2 تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الحواس:

- **وسائل سمعية** وتعتمد أساساً على حاسة السمع في إد ارك مادتها، وتكون غالباً وسائل مركبة (مواد تعليمية تعرض باستخدام أجهزة).
- **وسائل بصرية** وهي التي تعتمد على حاسة البصر كمدخل رئيس لإدراك مادتها العلمية، ومنها وسائل بسيطة(تعمل بدون أجهزة) وأخرى مركبة (لا تعمل إلا بأجهزة).
- **وسائل سمعية بصرية:** وتعتمد أساساً على كل من حاستي السمع والبصر في إد ارك مادتها العلمية، وتكون غالباً مركبة.

مادتها، وتكون غالباً مركبة، حيث يستخدم أجهزة وكذلك تشرك مهارات وانفعالات الطلاب في إدراك مادتها العلمية. (علي أحمد،2024، ص22)

2.2 تصنيف الوسائل التعليمية على أساس فاعليتها:

- **الوسائل السلبية:** وهي الوسائل التي تنقل أنماطا مختلفة من التعليم، والتي لا تتطلب استجابة فاعلة من المتعلم، مثل: المادة المطبوعة، والأشرطة الصوتية.
- **الوسائل النشطة:** تشمل هذه الفئة وسائل يكون المتعلم فيها نشطا في استجاته، مثل: التعليم المبرمج، والتعليم بمساعدة الحاسوب. (الربيعي2012 ص335)

3.2 تصنيف الوسائل التعليمية على أساس دورها في عملية التعليم:

- **الوسائل الرئيسية:** وهي التي تستخدم كمحور للتعليم في موقف تعليمي تعلّمي، مثل: التلفاز أو تستخدم عن طريق المتعلم كمحور رئيس لتعليمه، مثل: الحاسوب والتعليم المبرمج .
- **الوسائل المتممة:** يُستعان أحيان بوسائل أخرى تسمى وسائل متممة للوسائل الرئيسية لزيادة فاعلية الوسائل التعليمية، مثل استخدام ورقة خاصة بعد مشاهدة برنامج تلفازي لتجربة علمية .(نعيمة بونوة وعبد الحميد تحريشي،2018، ص462)
- **الوسائل المكملة:** يستخدم المعلم وسائل خاصة به، والتي قد تكون من إنتاجه أو مجهزة من قبل، عندما يرى أن مجموعة الوسائل التي استخدمها في الموقف الصفي غير كافية للدراسة.

4.2 تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الخبرات التي تهيئها:

ومن التصنيفات الأخرى للوسائل تصنيف **إدجار ديل (E. Dale)** , حيث صنفها حسب أهميتها في شكل مخروطي, سماه مخروط الخبرة, فوضع في القاعدة الوسائل المهمة, ثم تدرج بالوسائل الأقل أهمية نحو الأعلى كما يلي (كاظم , جابر, 1975 , ص38- 52 , قسنطندي, 1966 , ص30) :

الخبرات المباشرة الهادفة: تمثل قاعدة المخروط وهي خبرات تقوم على الإدراك الحسي وتستخدم الحواس المختلفة

الخبرات المعدلة: وهي عبارة عن استخدام العينات والنماذج للأشياء المختلفة, عندما يصعب استخدام الشيء الأصلي ذاته بسبب كبر حجمه أو صغره أو تعقيده أو عدم توافره في البيئة, وأثرها أقل من الخبرات المباشرة .

الخبرات الممثلة أو الممسرحة: وهي عبارة عن الخبرات الماضية, والأفكار والقيم التي يصعب نقلها إلى الناس مباشرة, ولذا فهي تقدم عن طريق المسرحية والتمثيلية لتقريبها من الواقع .

البيان العملي أو تجارب العرض: وهي عبارة عن التجارب العملية على الأشياء وعرضها مباشرة مع الشرح..

الرحلات : وهي وسائل فعالة لدراسة البيئة , وتتم عن طريق الملاحظة والمشاهدة المباشرة.

المعارض: وتضم مجموعة منوعة من الوسائل كالنماذج بأنواعها والأشياء والعينات والخرائط والرسوم والصور ...الخ .

الصور المتحركة : وهي تشمل استخدام الأفلام والتلفزيون والسينما في المجال التربوي .

الصور الثابتة , والإذاعة والتسجيلات الصوتية.

الرموز البصرية: وتشمل الرسوم البيانية والرسوم التوضيحية والرسوم الكاريكاتورية والخرائط والجداول, وكلها من الوسائل المألوفة للمدرسة, وتستخدم السبورة في عرضها غالباً.

الرموز اللفظية: وتشمل الكلمات المنطوقة أو المطبوعة أو المكتوبة.

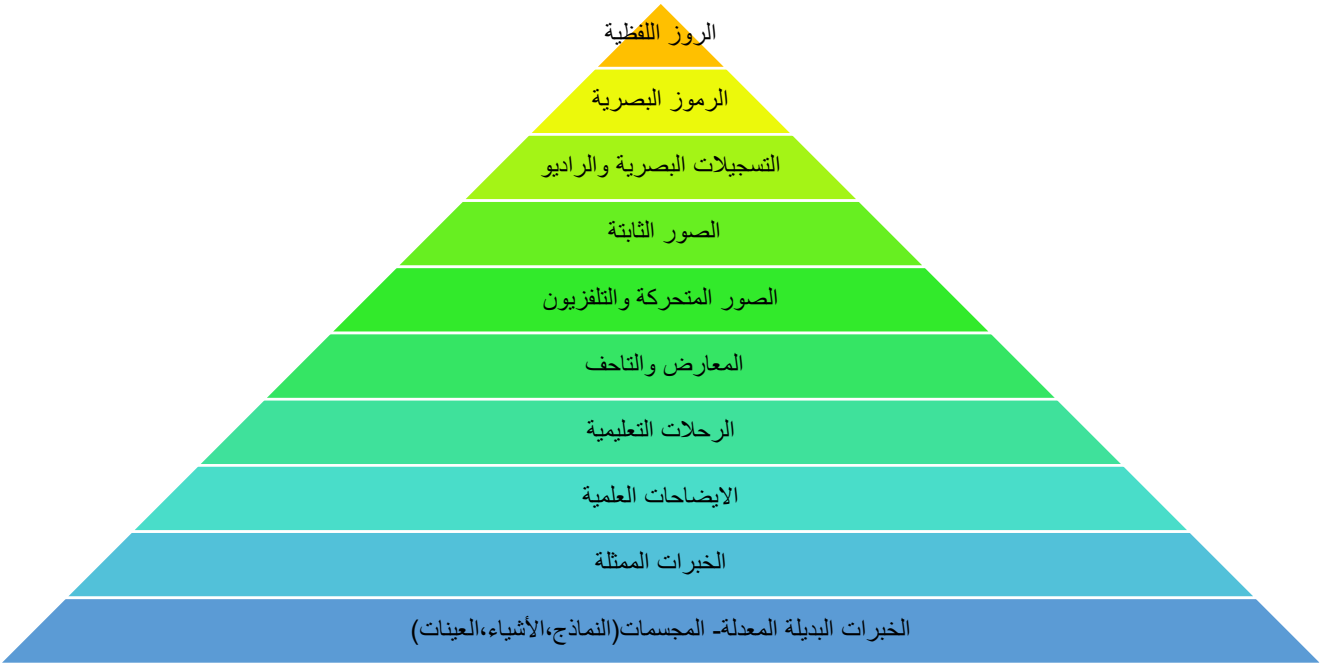

الشكل (01) يمثل مخروط الخبرة لإيدجار ديل CONE OF EXPERIECE EDGAR DAL

ثانيا/ استخدامات الوسائل التعليمية

أشار كلارك (1996) إلى أن للوسائل التعليمية أدوارًا متعددة داخل العملية التعليمية، تتفاوت أهميتها تبعًا لطبيعة المادة الدراسية، وخصائص المتعلمين، وطريقة التدريس المعتمدة. ويمكن تلخيص أهم استخداماتها في خمسة مجالات رئيسية كما يلي:

1. **الوسائل التعليمية كمكتشفات أو أدوات**

كانت الوسائل التعليمية تُستعمل في بداياتها كأدوات تساعد المعلم على نقل المعرفة بطريقة ملموسة، تسهّل الفهم وتوضح المفاهيم المجردة. فالمجسمات، والخرائط، والنماذج، والرسوم، تساعد المتعلم على تكوين صورة ذهنية واضحة لما يتعلمه، مما يعزز ترسيخ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى.

2. **الوسائل التعليمية كناقلات للمعرفة والمعلومات**

تُستخدم الوسائل التعليمية لنقل المعارف من مصادرها المختلفة إلى المتعلم، سواء داخل القسم أو خارجه. فالأفلام الوثائقية، والبرامج التعليمية، والعروض التفاعلية الرقمية، كلها تُمكّن المتعلم من الاطلاع على خبرات يصعب عليه الوصول إليها مباشرة، مما يوسّع من أفقه المعرفي.

3. **الوسائل التعليمية كوسائل اتصال**

تُعد الوسائل التعليمية وسائط اتصال فعّالة بين المعلّم والمتعلم، إذ تنقل الرسالة التعليمية في صورة مثيرة وجاذبة. فالوسائط المتعددة (كالشرائح الإلكترونية أو الفيديوهات التفاعلية) تسهّل عملية التواصل التربوي وتزيد من انتباه المتعلمين وتركيزهم.

4. **الوسائل التعليمية كدوافع لإثارة الدافعية**

تسهم الوسائل التعليمية في تنشيط دافعية التعلم لدى الطلبة، إذ تثير اهتمامهم وتشجعهم على المشاركة الفعالة. فعرض تجربة علمية بطريقة مصورة أو استخدام تطبيق تفاعلي يجعل المتعلم أكثر حماسة للتجريب والاكتشاف، مما يعزز الدافعية الداخلية نحو التعلم.

5. الوسائل التعليمية كعوامل علاجية وتشخيصية للمشكلات

تُستعمل الوسائل التعليمية كذلك لأغراض **علاجية وتشخيصية**، خاصة في ميدان التربية الخاصة أو التعليم العلاجي. إذ تساعد بعض الوسائل (كالبطاقات المصوّرة أو الوسائط السمعية التفاعلية) على معالجة صعوبات التعلم، وتمكين المتعلمين من تجاوز المشكلات الإدراكية أو النطقية، كما تسهّل على المعلّم تشخيص مواطن الضعف لديهم.(الحيلة،2014،ص ص 117-118)